يوم (١٧) رمضان :

يوم بدر

للأستاذ إبراهيم محمد نجا

سوف تبقى على مدى الأيام ... شرعة الخير ... شرعة الإسلام
أنت بعث من البلى ، وشفاء ... لصدور مليئة بالسقام
وهدى يمحق الضلال ، ونور ... سر مدى يشق قلب الظلام
وصعود إلى العُلا ، وسمو ... عن حياة الشرور والآثام

* * *

يا رعاك التاريخ يا يوم بدر ... أنت فى الدهر غرة الأيام
أنت معنى الكفاح فى الحق ، لافى ... باطل موهوه بالأوهام
أنت بدر وافى الظلام ، فولّت ... من سناه ، كتائب الإظلام
إنما أنت يقظة بعد نوم ... وصفاء فى الأفق بعد قتام
إنما أنت قوة بعد ضعف ... وحياة من بعد موت زؤام
إنما أنت عودة النور والآ ... مال ، بعد الظلام والآلام
فيك أصغى الزمان ، والتفت الده ... ر إلى ساحة الوغى والصدام
حيث جند الضلال قد جاء يبغى ... نصرة الشرك بالقنا والسهام
والنبى الكريم بين صحاب ... كل فرد كالصارم الصمصام
لم يروا فى الحياة إلا حطاما ... فاشتروا دينهم بهذا الحطام
كبّروا ثم أرقلوا بقلوب ... ونفوس إلى الحمام ظوامى
وتلاقى الجمعان أى تلاقٍ ... أرأيت الأسود فى الآجام ؟
فتعالى الغبار ، وانعقد النقـ ... ـع فوق الرءوس مثل الغمام
لو رأيت السيوف تلمع فيه ... خِلْتَ ناراً تطايرت فى قتام
وأمد الله النبى بجيش ... من جنود مسوّمين كرام
لم ير المشركون غير سيوف ... تتهاوى بالهام بعد الهام
عن يمين وعن شمال ضراب ... وطعان من خلفهم والأمام
ففريق على الرمال صريع ... وفريق تساق كالأغنام
وفريق مشردون حيارى ... فى فجاج الصحراء مثل النعام
قنعوا بالهوان والذل عقبى ... ورضوا بالنكوص والإحجام
هدّ ركن الضلال ، وانصدع الشر ... ك ، وباءت قلوله بانهزام
واستفاض الرشاد ، وانقشع الغيـ ... ـى ، ودالت عبادة الأصنام
واستقام الإسلام حصناً قوياً ... ثابت الركن ، مستقر الدعام
ومضى يفتح الممالك باسم الله ، لا باسم سلطة وانتقام
أينما سار فالحياة رخاء ... فى سلام ، وعزة فى وئام

* * *

يا لقومى مما أرى فى زمان ... حائر الخطو ما له من زمام
لا أرى فيه للهدى من سبيل ... لا ، ولا للرشاد من أعلام
قد بغى أهله كأشد ضوار ... هيجتها الرعود فى الآكام
وأحالوا الحياة حرباً ضروساً ... طال فيها تناحر الأقوام
تلك حرب الضلال ... سيان فيها
— لو علمنا — مهاجم ومحام
أرهقتنا ! لا بارك الله فى جنـ ... ـد ، ولا قادة ، ولا حكام
نحن لم نشعل الضرام ... لعمرى
كيف نكوى بنار هذا الضرام ؟ !
زعموها قد أطفئت ، ولظاها ... لم يزل يستكن تحت الحطام !
قد أضرت بنا سنون عجاف ... صيرتنا خطوبها كالحطام
قلق دائم ، وهم مقيم ... وغلاء فى ملبس وطعام
قد شكونا لهم بقلب حزين ... وبكينا لهم بجفن دام
وانتظرنا ، فما أفادت شكاة ... لا ، ولا أجدت الدموع الهوامى
ورجونا الغيث الكثير ، ولكن
قد رجوناه من سحاب جهام
ورأينا الأحكام تترى ، ولكن ... أين تنفيذ هذه الأحكام ؟
تلك فوضى قد أحدثوها ، ولكن
ألبسوها زوراً لبوس النظام
ضاق صدرى بما أحس ، ولكن
فى فمى الماء يا أولى الأفهام !

* * *

يا لقومى ! لقد تغير قومى ... ورماهم زمانهم باصطلام !
غيروا قوة بضعف ! وعزاً ... بهوان ! وصحة بسقام !
واستعزوا بغيرهم ، فقضى «الغير» عليهم بالعسف والإرغام
ورماهم من شره بدواه ... قاتلات ... شلت يمين الرامى

فأقاموا على الهوان ، وساروا في طريق الحياة كالأيتام
ونسوا مجدهم ، وكان حياة وضياء ، بعد الردى والظلام
أين مجد الإسلام ضخما عريضا ؟ أين بنيانه المتين السامي ؟
لا تقولوا مضى إلى غير رجعى لا ، ولا تسمعوا لقول النيام
وأعيدوا ذكراه في كل يوم فقليل ذكراه في كل عام
واستعيدوه مثلما كان صرحا محكم الخلق أيما إحكام
ودعوا اليأس والتململ بالوهـ ـم ، ولا تركنوا إلى الأحلام
أتريدون عزكم بالتمنى ؟ ! أتريدون مجدكم بالكلام ؟ !
تمت أمة تحاول بالقو ل بلوغ المنى ، ونيل المرام
إنما منطق الضعيف ضعيف وكلام القوىّ حد الحسام
فاتركوا الضعف ، وارفضوا الذل عنكم
واهجروا الآن مضجع النوام
واعملوا ؛ إنما الحياة كفاح وجهاد في ساحة الأيام
وامسحوا عنكم الفتور ، وبثوا في النفوس القوى ، وفي الأجسام
انزعوا اليأس ، حطموا الخوف ، هبوا
هبة الأسد روعت في الموامى
واهزؤوا بالخطوب إن عبس الدهـ
ـر ، ولا تهبؤوا بكيد الخصام
واحملوا مشعل الهداة ، وسيروا في طريق الحياة نحو الأمام
وليكن حكمكم بما حكم الله ، ودستوركم هدى الإسلام

***

سوف تبنى صرح السلام مكينا مستقراً ... والويل للهدام
سوف تمحى الأخلاق من تزوة الشر
(م) وبنى الهوى ، وجهل الطغام
ونعيد الحياة روضا جميلا يتغنى بزهره البسام
ثمر يانع ، ودوح ندى وارف الظل ، ريّق الأنسام
ونضم القلوب بعد انفصام ونلم الصفوف بعد انقسام
ونعيد المجد القديم كما كا ن ، وأنف الطغيان تحت الرغام
ولنا الدين غاية وطريق وإمام ... أنعم به من إمام
ولنا الله ... ناصر ومعين وهو نعم النصير ، نعم الحامى

ابراهيم محمد نجا

أنغام الحب

وصه الحب عبقرى الأغانى

للأستاذ أنور المطار

عش بقلبي كما تعيش الأمانى وأثر خاطرى ونضّر جنانى
واعدنى كالمنى أسكره اللحـ ـن فغنى في رقة وحنان
تنهاى ألحانه مشجيات ومن الحب عبقرىّ الأغانى
يا هواى الذى أناجيه لهفا ن ويا منيتى ويا سلوانى
أمن العدل أن يبيت أخو الحـ ـب صريع الهموم والأشجان
ينهب الشوق عمره غير وان ويُقَضى الحياة في الهجران
يهب القلب للهموم توالى والأسى والدموع والأحزان
ويبيت الحبيب يغمره الصفـ ـو وبحبوحة النعيم الدانى
وهو الحب خافق غير مرتا ع ، وقلب مؤجج الخفقان
وخدود مجرحات دموعاً وخدود نواضر الألوان
وعيون من المسرات ملأى وعيون مخضلة الأجفان
ها هنا البشر سائغاً مستطابا وهنا الشجو خالدا غير فان

***

يا هواى الذى أغنيه أحلى ما تغنت بلحنه شفتان
طف بقلبي كما تطوف البشاشا ت وجدد على الدنى ألحانى
لك من مدمعى ينابيع تهمى بغزير من ماء قلبي فان
لك من خاطرى نشيد رقيق طافح بالهيام والتحنان
لك من روحى اللهيف تزوع كتزوع الغريب للأوطان
لك سر مغيب في جنانى لك شدو مفجر من بيانى

***

لك يا ملهمى الأناشيد بكراً أتغنى براثعات المعانى
ويجوز الخيال أخيبة الوهـ ـم ويمشى على ثغور الأمانى

أنور المطار